

المبحث الرابع: الأنشطة الدعوية لمدارس أهل الحديث في جنوب الهند.

الأنشطة لغة: جمع نشاط. وهو مصدر، نَشِطَ كسمع نَشَاطًا بالفتح فهو نَاشِطٌ وَنَشِيطٌ: طابت نفسه.^(١) وَتَنَشَّطَ أي: صار نَشِيطًا وللعمل تهيأ له وأقبل عليه... والناشط ممارسة صادقة لعمل من الأعمال^(٢).

وفي اللسان: "النشاط ضد الكسل يكون ذلك في الإنسان والدابة، وَنَشَطَ الإنسانُ يَنْشُطُ مفعول من النشاط وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه ومؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط، وفي حديث عبادة رضي الله عنه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره"^(٣) (٤).

الأنشطة في الاصطلاح:

الأنشطة: "تلك البرامج التي تنفذ بإشراف المدرسة وتوجيهها، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة، ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية أو الأنندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العلمية أو العملية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية"^(٥).

وتعرف كذلك بأنها: "مجموعة من الممارسات العلمية التي يمارسها الطلاب خارج الفصل المدرسي، ويرمى إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، ويكمل الخبرات التي يحصل

(١) قاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (نشط)، ١/٨٩٠.

(٢) المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ٢/٩٢٢، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب كيف يبائع الإمام الناس، رقم ٧١٩٩.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة (نشط)، ٧/٤١٣.

(٥) النشاط المدرسي للدكتور فهد الدخيل، ص ٩.

عليها الطالب داخل الفصل المدرسي" (١).

ومن التعريفين السابقين يتضح لنا أن الأنشطة بهذا المفهوم أصبحت وسيلة هامة لتحقيق الكثير من الأهداف التربوية والتعليمية، وهي بهذا تبرز أهميتها البالغة في تربية الطالب وتنمية الصفات الحميدة فيه.

ومن هذا المنطلق يمكن القول: بأن الأنشطة الدعوية تعني البرامج العلمية والممارسات الدعوية التي تقام داخل المدرسة وخارجها، بإشراف المدرسة، وبهدف إكساب الطلاب الخبرات التي تؤدي إلى تنمية معارفهم، وتهذيب سلوكهم بطريقة مباشرة.

يُعتبر طلاب اليوم دعاة ومعلمي وقادة المستقبل، لذا لزم أن يُعنى بهم أشد العناية، ولقد أشار القرآن الكريم إلى المواقف الجميلة التي سجلها الشباب في سطور التاريخ، ففي أشد المراحل، وأحلك الظروف التي مرت على كليم الله ونبيه موسى عليه السلام يقوم معه فتية من قومه فيؤمنون به ويؤازرونه وينصرونه، يقول الله تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ (٢)، يقول الإمام السعدي رحمه الله: "والحكمة - والله أعلم - بكونه ما آمن لموسى إلا ذرية من قومه، أن الذرية والشباب، أقبل للحق، وأسرع له انقياداً، بخلاف الشيوخ ونحوهم، ممن تربى على الكفر فإنهم - بسبب ما مكث في قلوبهم من العقائد الفاسدة - أبعد من الحق من غيرهم" (٣).

وأشاد القرآن الكريم بأصحاب الكهف بما قاموا به من الإيمان والثبات على الحق حتى الممات ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (٤)، يقول الإمام ابن كثير رحمه الله: "أنهم فتية - وهم الشباب - وهم أقبل للحق، وأهدى للسبيل من الشيوخ، الذين قد عتوا

(١) الإدارة المدرسية، ص ٣٠٣.

(٢) سورة يونس: ٨٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي، ص ٣٧١.

(٤) سورة الكهف: ١٣.

وعسوا في دين الباطل؛ ولهذا كان أكثر المستجيبين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم شبابا، وأما المشايخ من قريش فعامتهم بقوا على دينهم، ولم يسلم منهم إلا القليل^(١).

ولذا اهتمت مدارس أهل الحديث في جنوب الهند بتربية الأجيال، وتكوين شخصياتهم من خلال أساتذتها الذين نذروا أنفسهم لتربية أبناء المسلمين التربية الصالحة من خلال التعليم والتدريس، وإقامة الأنشطة الدعوية المتنوعة.

ولاشك أن الأنشطة الدعوية المختلفة من إقامة المحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية والمجلات والكتيبات لها دور كبير في تنمية ثقافة الطالب وبناء شخصيته، وصقل مواهبه، وتوعيته من أخطار التيارات الفكرية المنحرفة، وتثبيت دعائم العقيدة الصحيحة، لأنها تتيح للطلاب فرصة المشاركة العلمية، والمناقشات والحوار، وإبداء المقترحات المفيدة، واكتساب المواهب والمعلومات الصحيحة. ويمكن بيان ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: المحاضرات العلمية:

أ- تعريفها: هي بحث في موضوع يلقيه المحاضر في محضر من الناس، أو هي معلومات مرتبة تعالج موضوعاً معيناً، ولها طابع علمي خاص يلقيها على الناس من يستطيع ذلك. والمحاضر: كل من يلقي على الناس المحاضرة^(٢).

ب- أنواعها: للمحاضرة نوعان:

١- محاضرة عامة، وتتصف بأنها تتوجه لجميع الناس، وغالباً ما تهدف إلى موضوعات ذات صبغة تهم أكبر شريحة من الحضور.

٢- محاضرة خاصة، وتتصف بأنها تتوجه لفئة معينة من الناس، وتهدف إلى معالجة موضوع خاص يهم هذه الفئة، مثاله: الموضوعات الخاصة بالشباب أو المرأة أو المساجين أو ذوي الاحتياجات الخاصة وما إلى ذلك.

(١) تفسير ابن كثير، ١٤٠/٥.

(٢) الدعوة إلى الله، د/ توفيق الواعي، ص ٢٨٣، الطبعة الثانية ١٣١٦ هـ، دار اليقين المنصورة.

ج- أصول المحاضرة التي تبني عليها:

هنالك خمسة ركائز تقوم عليها المحاضرة الناجحة وهي:

- (١) المحاضر الداعية.
- (٢) موضوع المحاضرة الدعوية.
- (٣) المنظمون للمحاضرة الدعوية.
- (٤) الإعداد والتحضير لموضوع المحاضرة الدعوية.
- (٥) جمهور المحاضرة الدعوية^(١).

د- أهميتها:

تعد المحاضرات العلمية من أهم وسائل الدعوة إلى الله عز وجل، ونشر العلم وبثه بين الناس، وإيضاح الحق وبيانه، وتحذير الناس من التهاون في الخرافات والبدع والشركيات، فهي تمتاز "بعرض موضوع واحد، بأسلوب علمي مقنع، يتدرج فيها المحاضر فيلقى فيها أفكاره ويؤيدها، ويتعرض للأفكار المخالفة ويفندها، ويعقبها أسئلة ومناقشة، كل ذلك يدفع المستمع إلى استجماع أفكاره، وخروجه بنتيجة مثمرة"^(٢).

ولا شك أن المحاضرات العلمية التي تنظمها المدارس لطلابها وطالباتها لها أهمية دعوية بالغة، لأمر:

١. أن نشاط المحاضرات العلمية يوصل ما عند العلماء والدعاة من العلم والخبرات إلى أكبر شريحة من المدعون في المدارس الدينية.
٢. أنه يساعد الطلاب على التعرف إلى شخصيات الدعاة وأهل العلم والاستفادة من خبراتهم العلمية والدعوية سواء من خلال المحاضرات التي تلقى في مساجد المدارس وقاعات الدراسة، أو ما يكون خارجها من اللقاءات العلمية والزيارات الأخوية، بما يفتح لهم قناة للتبادل العلمي والمشاركة الدعوية.

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، الدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ص ٨٦٥.

(٢) منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان بن محمد العرعور ص ٤٢١.

٣. أن نشاط المحاضرات العلمية من الأنشطة البارزة التي تتطرق لما يهم موضوعات الطلاب والطالبات وحاجاتهم ومشكلاتهم، وتعطى العلاج المناسب لها في قالب علمي مقنع.

٤. أنه يدرّب الطلبة على فن إلقاء المحاضرات العلمية والتعود عليه^(١).
ومن هنا أولت مدارس أهل الحديث في جنوب الهند عنايتها بالمحاضرات العلمية، وضمنتها في عداد الأنشطة الطلابية، ليستفيد منها الطلاب في بناء شخصيتهم العلمية، وذلك من خلال الأمور التالية^(٢):

- ١- إقامة المحاضرات اليومية في بعض المدارس قبل بداية دوام المدرسة ل(١٥) دقيقة.
- ٢- إقامة المحاضرات الأسبوعية لأحد أساتذة المدرسة في بعض المدارس.
- ٣- استعانة بعض الشخصيات البارزة في علم من العلوم لإلقاء محاضرة عن موضوع يهم الطلاب.
- ٤- استضافة المشايخ والعلماء من داخل البلاد، وإتاحة الفرصة للطلاب استفادة منهم بطريقة مباشرة.
- ٥- استضافة المشايخ والعلماء من خارج البلاد وإتاحة الفرصة للطلاب استفادة منهم بطريقة مباشرة أو باستخدام الوسائل الحديثة مثل محاضرة فضيلة الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي حفظه الله، ومحاضرة فضيلة الدكتور وصي الله بن محمد عباس حفظه الله عن طريق الهاتف في جامعة الإمام سيد نذير حسين الدهلوي، بنجلور^(٣).

(١) ينظر: كيف نعيد للمسجد مكانته، د/ محمد أحمد لوح ص ١٠٤، عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، مكتب الشؤون الفنية، الكويت.

(٢) سيأتي بيان ذلك تفصيلاً عن كل جزئية في الفصل الثاني ضمن أنشطة المدارس أهل الحديث في جنوب الهند، ص ١٦٠ - ٣٣٠.

(٣) النشرة التعريفية لجامعة الإمام نذير حسين الدهلوي، بنجلور، ص ٥.

المطلب الثاني: المسابقات الثقافية.

أ- المسابقة لغة: من سبق مصدر سابق وقد سَبَقَهُ وَيَسْبِقُهُ سَبْقًا، ومنه قوله

تعالى: ﴿وَأَسْبَقَ الْبَابَ﴾^(١)، وهو القُدْمة في الجري وفي كل شيء^(٢).

مباراة بين متنافسين أو أكثر.

اختبار يجري لأشخاص للحصول على عمل أو جائزة، ثم ينتقى أفضلهم^(٣).

ب- المسابقة اصطلاحاً: مباراة بين طرفين أو أكثر على وجه المغالبة بآلة أو غيرها، لمعرفة الأحق على عوض أو غيره^(٤).

المسابقة: هي المعاملة التي تقوم على المنافسة بين شخصين فأكثر في تحقيق أمر أو القيام به بعوض (جائزة)، أو بغير عوض (جائزة)^(٥).

ت- مشروعية المسابقة:

وقد وردت نصوص في الكتاب والسنة والإجماع على مشروعية المسابقة، كما قال

تعالى: ﴿قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾^(٦)، أن حكاية القرآن عن أخوة يوسف عليه

(١) سورة يوسف: ٢٥

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ١٥١/١٠.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، ١٠٢٩/٢، رقم ٢٤٢٨، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عالم الكتب.

(٤) المسابقات التجارية في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية بغزة، إعداد الطالب: فراس محمد رضوان، تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور مازن إسماعيل هنية ص ٣.

(٥) ينظر: مجمع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة الرابعة عشرة في دولة قطر، ٨ - ١٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ، الموافق ١١ - ١٦ يناير ٢٠٠٣م، قرار رقم ١٢٧ (١/١٤).

(٦) سورة يوسف: ١٧.

السلام في ذهابهم للسبق، وعدم إنكار يعقوب عليه السلام عليهم، يدل على إباحته في شرعه^(١).

وقد وردت أحاديث كثيرة من السنة تدل على مشروعية المسابقة منها:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بالخيال التي قد أضمرت^(٢) من الحفيا^(٣)، وكان أمدها ثنية الوداع^(٤)، وسابق بين الخيل التي لم تضمر، من الثنية إلى مسجد بني زريق^(٥)، وكان ابن عمر فيمن سابق بها))^(٦).

(١) ينظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ١٨٠/١٥، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢) التضمير هو أن يظهر على الخيل بعلف حتى تسمن ثم لا تغلف إلا قوتاً. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٤/٩٩٢. وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ٩٩/٣، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، المكتبة العلمية - بيروت.

(٣) حفيا: تسمى اليوم "الخليل" في شمال المدينة المنورة. ينظر: المعالم الأثرية في السنة والسير، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ص ١٠٢، الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت.

(٤) ثنية الوداع: هي الثنية الشامية، وتقع اليوم في أول طريق "سلطانة" أبي بكر الصديق، ينظر: المعالم المعالم الأثرية في السنة والسير، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ص ٨٣.

(٥) مسجد بني زريق: قبلي المصلّى في المدينة النبوية (مسجد الغمامة)، ينظر: المعالم الأثرية في السنة والسير، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ص ١٣٤.

(٦) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب غاية السبق للخيال المضمرة، رقم ٢٨٧٠. ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها برقم ١٨٧٠.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفي الحديث مشروعية المسابقة وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والإباحة بحسب الباعث على ذلك"^(١).

١. عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قالت: ((فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: "هذه بتلك السبقة")^(٢).

٢. عن أنس رضي الله عنه قال: ((كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء^(٣)، لا تسبق، أو لا تكاد تسبق، فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال: "حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه")^(٤).

وقد أجمع العلماء على جواز ومشروعية السباق في الجملة^(٥)، مع ذكر بعض الضوابط فيما يلي^(١):

(١) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ٧٢/٦.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في السَّبَق على الرَّجُل، رقم ٢٥٧٨. وصححه الإمام الالباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ٢٥٤/١، برقم ١٣١.

(٣) العضباء هو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد الأعضب المكسور القرن فقيل كانت مقطوعة الأذن وقيل بل هو اسم فقط وهو الأرجح. ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ٢٩٠/١.

(٤) رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٢٨٧٢.

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ٧٢/٦. وينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، ١٦٦/٦، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية. وينظر: المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، ٤٦٦/٩، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، مكتبة القاهرة.

(١) المسابقة بلا عوض (جائزة) مشروعة في كل أمر لم يرد في تحريمه نص ولم يترتب عليه ترك واجب أو فعل محرم.

(٢) المسابقة بعوض جائزة إذا توافرت فيها الضوابط الآتية:

- أن تكون أهداف المسابقة ووسائلها ومجالاتها مشروعة.
- أن لا يكون العوض (الجائزة) فيها من جميع المتسابقين.
- أن تحقق المسابقة مقصداً من المقاصد المعتمدة شرعاً.
- أن لا يترتب عليها ترك واجب أو فعل محرم.

ث- أهميتها:

تعد المسابقات الثقافية من الأنشطة الطلابية المهمة، إذ هي طريقة جيدة لحفز الطلاب على القراءة، وتوسع المدارك وربطهم بمصادر المعرفة، واستثمار أوقات الفراغ مع ما فيه من أسلوب التشويق وروح المنافسة الشريفة.

هناك العديد من المسابقات التي تقيمها مدارس أهل الحديث في جنوب الهند، ومن

تلك المسابقات:

- مسابقة حفظ القرآن الكريم^(١).

هذه المسابقة تقام في السنة مرة واحدة في الفروع الثلاثة الآتية:

الفرع الأول: عشرة أجزاء.

=

(١) ينظر: مجمع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة الرابعة عشرة في دولة قطر، نفس المصدر.

(٢) ينظر: السلسيل، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م-٢٠١٢م، و ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ الموافق

٢٠١٢م-٢٠١٣م، و ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م-٢٠١٤م، الجامعة المحمدية العربية

رائدريج، آندهرا برديش. وينظر: انوار فاطمة ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ الموافق ٢٠٠٩م-٢٠١٠م، و

١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م-٢٠١٤م، انجمن خولة بنت حكيم، كلية الفاطمة الزهراء

الاسلامية للبنات، هربن هلي، كرناتك.

الفرع الثاني: عشرين أجزاء.

الفرع الثالث: كامل القرآن.

- مسابقة حفظ الأحاديث النبوية^(١).

هذه المسابقة تقام في السنة مرة واحدة في عدة فروع حسب المراحل التعليمية.

- مسابقة المتون العلمية^(٢).

وهذه المسابقة أيضاً تقام في السنة مرة واحدة في عدة فروع حسب قدرات الطلاب والطالبات.

- مسابقة الخطابة والصحافة^(٣).

وهذه المسابقة أيضاً تقام في السنة مرة واحدة بين الطلبة على جميع المستويات في مختلف اللغات بعد تدريب عليها طوال السنة خلال النوادي المختص للخطابة والصحافة.

ولاشك أن مثل هذه المسابقات تفيد الطلاب من نواح دعوية وتربوية عدة:

- أنها تخدم المواد الدراسية، فهي تساعد على تنمية قدرات الطلاب العلمية، وتدعم تمكنهم من هذه المواد.

- كما أنها تنمي فيهم حب القراءة والاطلاع وروح التنافس فيما بينهم.

(١) ينظر: انوار فاطمة ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ الموافق ٢٠٠٩م-٢٠١٠م، و ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م-٢٠١٤م، انجمن حولة بنت حكيم، كلية الفاطمة الزهراء الاسلامية للبنات، هرين هلي، كرناتك.

(٢) ينظر: السلسبيل، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م-٢٠١٢م، و ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢م-٢٠١٣م، و ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م-٢٠١٤م، الجامعة المحمدية العربية رائدريج، آندهر برديش.

(٣) ينظر: مجلة نداء حسنة، ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣م-٢٠١٤م، جامعة الحسنات للبنات، بلهاري، كرناتك. وينظر: السلسبيل، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م-٢٠١٢م، و ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢م-٢٠١٣م، و ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م-٢٠١٤م، الجامعة المحمدية العربية رائدريج، آندهر برديش.

- كما أنها تنمي لدى الطلاب مهارات إعداد الخطبة وفن الإلقاء ومشاهدة الجمهور، وهذا الأمر من متطلبات الداعية وصفاته المطلوبة.
- كما أنها تنمي لدى الطلاب مهارات إعداد البحوث والرسائل، وتأليف الكتب، وفن ادخال الحق في قلوب الناس والرد على الأفكار الضالة.

المطلب الثالث: الكتيبات والمطويات والمجلات

أ- مفهوم الكتيبات وأهميتها في الدعوة إلى الله:

الكتيب: يقوم بتأليفه أحد العلماء والدعاة بقصد توعية الناس وتثقيفهم، دون إطالة أو إسهاب.

والمقصود بها الرسائل الصغيرة التي تكتب في موضوع معيّن، أو التنبيه على مسألة من المسائل، أو دحض شبهه أو التحذير من منكر، و تكون عادةً في صفحات قليلة من القطع الصغيرة^(١).

وللكتيبات خصائص الآتية^(٢):

١. سهولة تأليف الكتيبات وتصنيفها.
٢. إمكانية معالجتها الموضوعات المختلفة بدقة واختصار.
٣. سهولة قراءتها، وحملها إلى أي مكان لحقّة وزنها.
٤. مخاطبة الكتيبات الناس بلغة سهلة وواضحة.
٥. انخفاض تكلفتها وإمكانية إنتاجها بشكل سريع نسبياً.
٦. تنوع المخاطبين بتلك الكتيبات من رجال ونساء وصغار وكبار.
٧. إمكانية ترجمة تلك الكتيبات إلى العديد من اللغات الأخرى لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د/ عبدالرحيم بن محمد المغذوي، ص ٨٢٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص ٨٢٧. وينظر: الإعلام والتنمية الشاملة، د. منير حجاب، ص ٢١٩، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار الفجر القاهرة.

٨. إمكانية توزيعها على المدعوين مباشرة، أو في أماكن تجمعاتهم بدون مشقة.

٩. إقبال الناس على قراءتها، أو توزيعها توزيعاً خيراً.

ولا شك أنّ الكتيبات تعدّ من إحدى وسائل الدعوة المطبوعة، لذلك ينبغي أن يركز الكاتب الداعية في كتابتها على ما تدعو الحاجة إليه، مستفيداً من كل ماله صلة بالموضوع ذاته من أقوال علماء الأمة المتقدمين أو المتأخرين، ومعتمداً قبل ذلك على النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وفهم السلف الصالح لها^(١).

وعلى هذا يجب أن يدرك الكاتب الداعية "أنّ الإقبال على الكتاب الصغير الحجم الذي يعرض قضية واحدة، أو يعالج مشكلة واحدة، مرجع هذا الإقبال عليه، هو أنّ الإنسان يعيش اليوم عصر السرعة، ويواجه ظروف الحياة العصبية، بكلّ همومها وأثقالها، فلا الوقت يسعفه، ليقرأ مقالاً ويعيه، ولا أعصابه المشدودة تشجّعه، ليقرأ كتاباً مطوّلاً ويستوعبه"^(٢).

وقد اهتمت مدارس أهل الحديث في جنوب الهند في نشر الكتيبات الدينية بلغة محلية سهلة وواضحة لمعالجة الموضوعات المختلفة بين الناس، ومشاكل الطلاب وحلولها مثل:

١ - الجامعة المحمدية العربية، برائيدرج، ولاية أندهرابرديش: "الأضحية فضائلها

ومسائلها" للشيخ عبدالغني سيفي عمري رحمه الله، و"رمضان المبارك

أحكامه ومسائله" للشيخ عبدالباسط الرياضي.

٢ - جامعة دار الفرقان، حيدر آباد: "الدعاء هو أول عبادة على الأرض"،

لحافضة أمة الرحيم فرقان فرقاني متخرجة من نفس الجامعة.

(١) ينظر: الدعوة: فئة المتخصصين في العلوم الشرعية، د. حمد بن ناصر العمار، ص ١٥٥، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع الرياض.

(٢) الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية: النظرية والتطبيق، ص ٤١٩، (من أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، المنعقد في الرياض بتاريخ ٢٣/شوال/١٣٩٦ هـ الموافق ١٦/أكتوبر/١٩٧٦ م).

٣- الكلية العربية (حماية الاسلام)، بولاية كرناتك: "فضائل الشهور وبدعته" للشيخ فيض الحسن عمري مدني.

٤- كلية فاطمة الزهراء الاسلامية، بولاية كرناتك: "صلاة مسنون" و "آداب اسلامي" و "مسائل الصيام" و "مسائل الطهارة" و "أهمية السنة" وأصول الايمان" للشيخ عبدالوهاب جامعي بلغة الكانادا.

ب- مفهوم المطويات وأهميتها في الدعوة إلى الله:

المطويات: هي مطبوعة غير الدورية، قد تصدر في صفحة واحدة ، أو عدة صفحات ذات مسطح كبير في طيّات "مطويات" تسهل حملها ومراجعة ما فيها من موضوعات، وقد يصاحب المنشورة الصور والرسوم الإيضاحية والبيانية، لدعم المعلومات والحقائق المنشورة فيها^(١).

وتتّصف المطوية بمجموعة خصائص منها^(٢):

١. أنها أسهل قراءة وأخفّ حملاً، بحيث يمكن حملها وقراءتها في أقصر وقت دون عناء، لأن موضوعها بسيط.
٢. توفرّ للمدعو المستهدف فرصة اختيار الوقت المناسب، لقراءتها واسترجاع ما فيها من معلومات، والاحتفاظ بها.
٣. سهولة إعدادها وتوفير أعدادها بالطباعة وفقاً للعدد المطلوب طباعته، وتوزّع عادة مجّاناً.

٤. معالجتها بدقة موضوعاً واحداً يهمّ المدعوين المستهدفين.

٥. تحمل معلومات قليلة، ومعاني عظيمة في فقرات سريعة وقصيرة.

(١) مقدمة في وسائل الاتصال، علي عجوة وآخرون، ص ٢٦٢، مكتبة مصباح. للاستزادة ينظر:

الإعلام والتنمية الشاملة، د. محمد منير حجاب، ص ٢١٦.

(٢) الإعلام والتنمية الشاملة، د. منير حجاب، ص ٢١٦ - ٢١٧.

تعد المطويات إحدى الوسائل الدعوية المطبوعة، وقد تتطلب الحاجة من الكاتب الداعية إلى إصدار نشرة تعالج قضية من القضايا الدعوية أو شرح بعض القضايا الشرعية، أو الفكرية، أو سياسية أو معالجة الجانب الإيماني عند الناس. وبالتالي تمكن أهمية المطويات في أنها لا تستغرق من المدعو المستهدف وقتاً طويلاً في قراءتها مع أنها تركز على المعلومات الأساسية والهادفة، كما يمكن أن تترك انطباعاً جيداً عند المدعو المستهدف إذا أحسن اختيار مادتها، وحررت بطريقة تجعلها جذابة ومقنعة، ونُسقت كلها بطريقة مشوقة.

ولذا تستخدم مدارس أهل الحديث في جنوب الهند وسيلة المطويات في توجيه أبنائه الطلاب، وتنبيههم إلى ما ينفعهم، وتحذيرهم مما يضرهم.

وتختلف النشرات التي تصدرها مدارس أهل الحديث في جنوب الهند من مدرسة لأخرى، فبعض المدارس تُصدر المطويات حسب الحاجة والضرورة، مثل "الموسيقي في نظر الشريعة" للحافظ عبد البصير عمري، نشر: جامعة سمية، كوتله عاليجاه، حيد آباد.

وأغلب المدارس تصدر المطويات والنشرات في أوقات المناسبات كدخول شهر رمضان ومواسم الحج وأيام الفضائل والمناسبات الأخرى، مثل أحكام رمضان، أحكام الحج، مثل مطوية: "فضائل ومسائل رمضان المبارك في ضوء القرآن والسنة"، للحافظ عبد البصير عمري، نشر: دار الحديث محمدية، فتح درواز، حيدر آباد.

ت- مفهوم المجالات وأهميتها في الدعوة إلى الله:

المجلة: الكتاب والصحيفة تجمع طرائف المعرفة، ويقال لكل صحيفة عامة أو متخصصة في فن من الفنون تظهر في أوقات معينة بخلاف الصحف اليومية^(١).

المجلة: "هي مطبوع دوري يشمل عدّة أنواع من الأعمال والفنون والصحيفة كالمقال والكاريكاتير والرسم الإيضاحي والقصة والشعر، ويتميز بالتنوّع في بعض الحالات

(١) المعجم الوسيط، ١/١٣١.

والتخصّص في حالات أخرى^(١).

والجلة إحدى الوسائل الدعوية المهمة وتصدر في دورية معيّنة أقلّ فترة لهذه الدورية أسبوع، وأكثر فترة خمس سنوات تأخذ من الكتاب عمقه، ومن الصحيفة تنوع مادّتها^(٢). وتتّصف المجالات بمجموعة خصائص منها^(٣):

١. أنّ المجالات أقدر على تقديم الموضوعات المدروسة والنتائج التي لم تكن معروفة من قبل، لأن لديها فسحة من الوقت للبحث والدراسة والاستقصاء، فتستطيع أن تعالج الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خيراً من الصحف اليومية، فمثل هذه التقارير أوقع في نفس المدعو المستهدف، وذات أثر أبقي من العناوين أو النبد أو الأخبار المصوّرة التي تنشرها الجرائد اليومية.

٢. وجود مجالات متخصصة في كلّ صنف من صنوف الحياة، يجعل سهلاً على المدعو المستهدف الحصول على المعلومات المتخصصة في أيّ من المجالات، كما يسهل عمليات البحث، ويقتصر زمن وجهد الباحث.

٣. تمثّل الجلة مرحلة المتوسطة بين الكتاب والصحيفة، وهي بذلك تأخذ بعض مزايا الكتاب، كالتعمّق في عرض الموضوعات وتقديم كافّة تفاصيلها، وبعض مزايا الصحيفة كالسرعة في نقل الحدث والمعلومة والتعلق عليها.

(١) مقدمة في اتصال الجماهيري: تاريخ الاتصال ونظرياته ووسائله وآثاره السياسية والثقافية، د. محمود محمد قلندر، ص ٩٠، الخرطوم دار عزة للنشر.

(٢) الصحافة في ضوء الإسلام، د. مصطفى الدميري، ص ٥٠، ١٤٠٨ هـ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

(٣) ينظر: الجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها، محمود علم الدين، ص ١٨، العربي للنشر والتوزيع القاهرة. وينظر: مقدمة في الاتصال الجماهيري: المداخل والوسائل، د. حسني محمد نصر، ص ١٠٦-١١٦، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مكتبة الفلاح، الكويت. وينظر: مقدمة في الاتصال الجماهيري، د. محمود محمد قلندر، ص ٩٣.

٤. أن اهتمام المجلة لم يقتصر كما هو الحال في الصحف على المضمون المحلي أو القومي فقط، وإنما تعدّى ذلك إلى المضمون الإقليمي والعالمي، إذ أنّها تتوجّه إلى المدعو المستهدف الإقليمي والقومي، ولا يغلب عليها الطابع المحلي الشديد كما هو الحال في الصحف.

٥. تشكل المجلة -بطبيعتها- وعاء جامعاً يجد المدعو المستهدف صنوفاً شتى من المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية، وبذلك تتميّز المجلة على الكتاب، الذي غالباً ما يقتصر على جانب واحد من المعرفة.

٦. إمكانية نقلها وقراءتها في أي مكان، وفي مختلف الظروف، نتيجة صغر حجمها إذ يتيح ذلك.

٧. تستطيع المجلة أن تؤثر في مخيلة القراء عن طريق الرسم والصور الفوتوغرافية، تفوق تأثير الجريدة اليومية، وذلك لما يتوفر لدى المجلة عادة من الإمكانيات الفنية في هذه الناحية، فالطابع الجميل للمجلات من حيث الامكانيات الطباعية والألوان والإخراج له تأثير سيكولوجي قوي في نفوس الناس جميعاً على اختلاف صفاتهم وأعمارهم.

٨. تجانس قراء المجلة إلى حد كبير بما يسمح بتحقيق أثر مشابه على غالبية المدعوين المستهدفين.

ولا شك أن المجلة تعتبر من أحد أنواع الوسائل الدعوية المطبوعة، وهي "من أوجه النشاط المؤثرة في توجيه الناس، وإرشادهم إلى الخير، والتأثير عليهم، بل وصناعة عقولهم وتهذيب طباعهم وتوجيه سلوكهم، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو نصف شهرية أو فصلية، لما تحتويه من أفكار وبرامج وتوجيهات"^(١).

"فالمجلة لها دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية، لأنها تستطيع بما لها من مواصفات أن تساهم في تعميق الفكر الديني لدى المسلمين، ونشر الإسلام بين غير المسلمين، خاصّة إذا

(١) أسس في الدعوة ووسائل نشرها، د. محمد عبدالقادر أبو فارس، ص ١٥٢، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار الفرقان عمان.

نظرنا الى تنوع المادة التي تنشر فيها مثل الأخبار والتعليق عليها وتفسيرها، والمقالات أو الأعمدة، والتحقيقات الصحفية، والقصص، والطرائف والنوادر، والأقوال المأثورة والحكم، والإعلانات^(١).

ويلاحظ أن قيمة المجلات الإسلامية تكمن في الموضوعات الجادة التي تتطرق إليها والمقالات القيّمة التي تحويها، إضافة إلى الأسلوب الجميل والإخراج الجيد، وهذا كله يساعد في نشر الدعوة.

ولذا اهتمت مدارس أهل الحديث في جنوب الهند في إصدار المجلات الدينية والعلمية والاجتماعية والثقافية، وأغلب المدارس تصدر المجلة سنوياً مثل:

- ١ - مجلة "صوت الفرقان" بجامعة دار الفرقان للبنات في مدينة حيدر آباد.
 - ٢ - مجلة "أحسن الحديث" بجامعة سميّة في مدينة حيدر آباد.
 - ٣ - مجلة "السلسيل" بجامعة المحمدية العربية للبنين في مدينة رائيدرج.
 - ٤ - مجلة "نادي البيان" بمدرسة حماية الإسلام للبنين في مدينة هاسبيت بلهاري.
 - ٥ - مجلة "أنوار الفاطمة" بكلية فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات في مدينة هرين هلي.
 - ٦ - مجلة "السلسيل" بجامعة الحسنات للبنات في مدينة بلهاري.
- وبعض المدارس تصدر المجلات إما شهرياً، أو بعد شهرين، أو بعد ثلاثة أشهر مثل:
- ١ - مجلة "راه اعتدال" تصدر من جامعة دار السلام للبنين في مدينة عمر آباد في كل شهر.
 - ٢ - مجلة "نداء السنة" تصدر من جامعة دار السنة للبنين في مدينة شيور بعد كل شهرين.
 - ٣ - مجلة "صوت المفلحات" بجامعة المفلحات للبنات في مدينة حيدرآباد، وهي تصدر بعد كل ثلاثة أشهر.

(١) الصحافة في ضوء الإسلام، د. مصطفى الدميري، ص ٥٢.

كما يصدر بعض طلاب وطالبات المدارس مجلة حائطية شهرياً للتدريب على الكتابة، والتعبير عن أفكارهم ونظرتهم للمستقبل، مثل: مجلة "نداء الإسلام" بجامعة دار السنة للبنين في مدينة شيورور، ومجلة "قوارير" بمدرسة عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية في مدينة هنشال.

المطلب الرابع: المخيمات الدعوية:

أ- المقصود بالمخيمات الدعوية:

يقصد بالمخيمات الدعوية الأماكن التي تعدّ مؤقتاً على شكل خيام وسرادقات أو ما شبهها، لتقديم بعض المناشط الدعوية من خلالها^(١).

ب- خطوات إعداد المخيمات الدعوية:

إنّ الإعداد الجيد والتخطيط السليم والترتيب المنظم واختيار الكوادر والكفاءة الجيدة من العناصر المهمة في نجاح برنامج المخيمات الدعوية. وحتى تكون المخيمات الدعوية مفيدة وذات هدف دعوي وتربوي لا بد من استكمال العناصر التالية^(٢).

- (١) مراعاة الزمن المناسب لإقامة المخيمات الدعوية بحيث يجد الطلاب الراحة النفسية في الاستقرار في هذا الزمن وفي هذا الوقت المحدد، و غالباً ما تقوم المدارس بإعداد المخيمات الدعوية في العطلة الدراسية أو الرسمية.
- (٢) مراعاة المكان المناسب، وينبغي على إدارة المدرسة اختيار المكان الذي يتصف بالآتي:

أ- سعة المكان الذي سيقام فيه المخيم بحيث يكون كافياً لعدد الطلاب والمرافق اللازمة للمخيم.

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د/ عبدالرحيم بن محمد المغذوي، ص ٨٧٢.

(٢) ينظر: الرحلات والمخيمات وأثرها الدعوي والتعليمي والتربوي، لعبدالله قاسم الوشلي، ص ١٩١ - ١٩٩، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

ب- توفر الماء والمواد الغذائية بخاصة ما هو ضروري منها، إذا لم يكن المخيم يحمل المواد والماء.

ت- توفر الأمن الشامل بحيث لا يقلق الطلاب ولا يتأثر سير البرنامج الدعوية.

ث- استصحاب الأمر والإذن من السلطات العليا، ومن أولياء أمور الطلاب.

٣. مراعات العدد المناسب ومعرفة مستويات المشاركين وثقافتهم ومعرفة ما يحتاجه العدد من القياديين والمربين وغيرهم.

٤. اختيار المربين الأكفاء والقادرين على العطاء وموافقة أفكارهم مع الأهداف المطلوب تحقيقها من المخيم.

٥. الإعداد الجيد لبرامج المخيم وتنفيذها على أكمل الوجوه.

ت- أهميتها في مجال الدعوة إلى الله:

يختلف المخيمات الدعوية في مدارس أهل الحديث في جنوب الهند من مدرسة الأخرى، ولكن الغالب أن مدارس أهل الحديث في جنوب الهند تقيم المخيمات الدعوية الصيفية سنوياً لطلاب وطالبات مدارس الحكومية بهدف إعدادهم علمياً، وتربوياً، وثقافياً، ورياضياً، وهي تساهم في تنشئة الشباب على قيم الإسلام وأخلاقه.

ففي المخيم يتعلم الأطفال والشباب أركان الإيمان والإسلام ويدرجون على الأخذ بالآداب الإسلامية، وحفظ بعض من قصار سور القرآن الكريم، وكذلك حفظ بعض الأدعية المأثورة.

ولا ريب أن تلك المخيمات الدعوية تترك آثارها الواضحة على الفئة بعد عودتهم إلى بيوتهم حيث يحافظ الكثير منهم على إقامة الصلاة، والتخلق بأخلاق القرآن، ويرددون أدعية صباح ومساءً وأدعية لكل الأوقات المأثورة. مما ينعكس إيجاباً على أهل البيت جميعاً، ويضفي على المنزل طابعاً إسلامياً.

ولقد كانت المخيمات الدعوية فرصة كبيرة لاحتكاك شباب المنطقة بعضهم البعض حيث يتعارفون، ويتأخون فيما بينهم من خلال البرامج الرياضية والترفيهية المشتركة، مما يزيل روح العصبية القبلية بينهم، ويصبحون إخواناً في دين الله تعالى متحابين متناصحين.

فأغلب مدارس أهل الحديث في جنوب الهند تقيم المخيمات الصيفية سنوياً حسب إمكانياتهم وقدراتهم لطلاب المدارس العصرية الذين لم يستطيعوا الالتحاق بالجامعة. وخير مثال على ذلك:

- ١- المخيمات الصيفية التي تعقدها جامعة دار السلام عمر آباد منذ ثلاثين سنة لمدة شهر كامل^(١).
- ٢- المخيمات الصيفية التي تعقدها الجامعة المحمدية العربية، رائدراج^(٢).
- ٣- المخيمات الصيفية التي تعقدها جامعة دار الفرقان، حيدر آباد^(٣).

المطلب الخامس: دور خريجي مدارس أهل الحديث في الدعوة إلى الله تعالى:

أن مدارس أهل الحديث في جنوب الهند لهم دور كبير في نشر الدعوة والثقافة الإسلامية في البلد، وهم تُمَدُّ المجتمع سنوياً بكم غير يسير من الدعاة والأئمة والوعاظ والمعلمين وغيرهم، وينتشرون في طول البلد وعرضه، ويؤدون مهاماً دعوية مختلفة في مواطن شتى، فدور خريجي مدارس أهل الحديث في جنوب الهند في الدعوة إلى الله ﷻ دورٌ ظاهر وبارز للعيان، ومن أبرز ما يقوم به هؤلاء المتخرجون:

١. قيامهم بالإمامة والخطابة في بيوت الله، لقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٤)، فهم ينوون المساجد بتلاوتهم الخاشعة المرتلة، وخطبهم الرنانة البليغة، وبعض المساجد تنتعش بمجرد ما يُصبح أحدُ الموقَّفين من خريجي تلك المدارس إماماً وخطيباً لها؛ لأن أغلب المساجد في السابق يؤمها

(١) ينظر: الوسطية الإسلامية ودور جامعة دار السلام عمر آباد في نشرها، حافظ كلیم الله العمري المدني، ص ٩٦.

(٢) ينظر للتفصيل على ذلك: المبحث الأول من الفصل الثاني، ص ١٧٤.

(٣) ينظر للتفصيل على ذلك: المبحث الأول من الفصل الثاني، ص ٢٠٠.

(٤) سورة النور: ٣٦.

أشخاص لا يجودون القرآن الكريم، وليست عندهم أهلية لإعداد الخطبة، لا يهتمون مشكلات المجتمع والحلول المناسبة لها.

ولاشك أن الخطبة من أهم وسائل الدعوة إلى الله، وتبليغ دين الله ﷻ، نالت في الإسلام عناية فائقة، وأهمية بالغة في مختلف المناسبات، وخصّت صلاة الجمعة بالخطبة التي تعدّ شرطاً في صحتها، لا تصحّ الصلاة بدونها لقوله تعالى: ﴿فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١)، قال ابن قدامة رحمه الله: "والذكر هو الخطبة، ولأن النبي ﷺ ما ترك الخطبة للجمعة في حال، وقد قال ﷺ: ((صلوا كما رأيتموني أصلي))^(٢)"^(٣)، ثم ساق لذلك أدلة كثيرة.

ولهذا تعظم مسؤولية الخطيب لعظم الخطبة ومكانتها في الإسلام ولحاجة الناس إليها بين الحين والآخر، وقد فاق خريجو مدارس أهل الحديث في جنوب الهند في استخدام أسلوب إلقاء الخطب على منابر المساجد أيام الجمعة والعيد في جنوب الهند، وهذه الخطب تناولت ولا تزال تتناول موضوعات عدة ومتنوعة، ومن بينها العقيدة الإسلامية الصحيحة على ضوء فهم السلف الصالح.

والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى، فما من مسجد أهل الحديث في جنوب الهند إلا ويوجد فيه خريج من مدارس أهل الحديث، خطيباً وإماماً، بل لا يُعَيَّن في بعض مساجد جنوب الهند إلا مَن كان مِن خريجي مدارس أهل الحديث في جنوب الهند، لأن أهل البلد أقرب إلى العوام من حيث الفهم والإدراك.

٢. المحاضرات والدروس: يقوم الخريجون بتنظيم المحاضرات والدروس العلمية في الأحياء السكنية العامرة، ويتناولون في هذه المحاضرات والدروس العلمية موضوعات متنوعة يحتاج

(١) سورة الجمعة: ٩.

(٢) رواه البخاري كتاب الأذان، باب: الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة، برقم: ٦٣١.

(٣) المغني، لابن قدامة المقدسي ٢/٢٢٤.

إليها المجتمع الهندي المسلم في العقيدة والفقه والتفسير والآداب والأخلاق الإسلامية، والقضايا الإسلامية المختلفة، غير أن هاتين الوسيلتين تشهدان رواجاً كبيراً في شهر رمضان المبارك، وكذلك تكثر المحاضرات والدروس في مواسم الحج والإجازات المدرسية. والأمثلة على ذلك أيضاً لا تعد ولا تحصى، فما من مسجد أو مؤسسة تعليمية أو مركز إسلامي لأهل الحديث في جنوب الهند إلا ويقوم فيها خريج من مدارس أهل الحديث بإلقاء المحاضرات والدروس يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً.

٣. تخرج المدرسة دعاة إلى الله ﷻ في البوادي والأرياف: فتبلغ الرسالة المحمدية لا بد أن يقوم بها الدعاة إلى الله تعالى ممثلين قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، وأحوج الناس إلى هذه الدعوة أهل القرى والبوادي؛ لبعدهم عن العلماء والمصلحين؛ لأن العلماء في الغالب يتركزون في المدن، ولقد كان النبي ﷺ يولي أصحاب البادية و الأعراب اهتماماً بالغاً في دعوته، ففي أول مبعثه كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل التي تأتي من البادية في الأسواق وفي مواسم الحج، عن ربيعة بن عباد الدؤلي يقول: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة، يقول: يا أيها الناس، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً))^(٢)، كما كان النبي ﷺ يرسل إليهم البعث والسرايا لتبليغهم رسالة ربه، ويرسل مع بعضهم الدعاة والمعلمين، فعن أنس رضي الله عنه ((أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنا نسلمهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا

(١) سورة فصلت: ٣٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ١/٦١، رقم ٣٨، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية بيروت. وقال الحاكم رحمه الله: "هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين".

بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، ففقت شهراً يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان، قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا : ألا بلغوا عنا قومنا، بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضا، ثم رفع ذلك بعد^(١)، وكان ﷺ يتلطف مع الأعراب بغية إيصال الدعوة والتحبب إليهم بإكرامهم والمزاح اللطيف معهم، فمن ذلك ((أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر حزام، وكان يهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: "إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه"، وكان ﷺ يحبه، وكان رجلاً ذميماً، فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال : من هذا؟ أرسلني، فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه فجعل ﷺ يقول: "من يشتري هذا العبد" فقال: يا رسول الله إذا والله تجدني كاسداً، فقال النبي ﷺ: "لكن عند الله لست بكاسد" أو قال: "أنت عند الله غال")^(٢)، فهذه العناية النبوية لأهل البوادي والقرى حركت بعض المتخرجين

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب العون بالمدد، رقم ٣٠٦٤.

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، كتاب الحظر والإباحة، باب المزاح والضحك، ذكر الإباحة للمرء أن يمزح مع أخيه المسلم بما لا يجرمه الكتاب والسنة، رقم ٥٧٩٠، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة - بيروت. وينظر: السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، كتاب الشهادات، جماع أبواب من تجوز شهادته، ومن لا تجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين، باب المزاح لا ترد به الشهادة ما لم يخرج في المزاح إلى عضه النسب أو عضه بحد أو فاحشة رقم ٢١١٧٢، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت. وصححه الإمام الالباني رحمه الله في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتميز سقيمه من صحيحه، وشأذه من محفوظه، ٢٦٦/٨، برقم ٥٧٦٠. الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية. وفي صحيح الجامع الصغير وزياداته، ٤٢٠/١، برقم ٢٠٨٦.

والمتخرجات في المدارس الإسلامية بجنوب الهند وحملتهم على التشمير عن ساق الجد والاجتهاد، والخروج إلى تلك القرى والبوادي البعيدة يدعون إلى الله ﷻ على بصيرة، ويعلمون كتاب الله ﷻ لأبناء المسلمين هناك، فكم أنقذ الله بهم من البدعة إلى السنة، ومن الجهل إلى العلم، ومن الوقوع في بعض أنواع الشرك إلى صفاء التوحيد الخالص، فالحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وسراً وعلانية.

٤. التأسيس والتدريس في المدارس الإسلامية: يصبح المتخرج من المرحلة الفضيلة إما مدرساً في نفس المدرسة، أو في غيرها من المدارس الإسلامية في المنطقة أو في عموم مدارس الهند، وبعض المتخرجين أنشأوا مدارس أهل الحديث في جنوب الهند مثل كلية الفاطمة الزهراء أسسها الشيخ عبدالوهاب جامعي حفظه الله، متخرج من الجامعة المحمدية العربية رائد درج. ومدرسة عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، أسسها الشيخ عبدالحفيظ عمري مدني، والشيخ أحمد حسين مؤمن، والشيخ محمد إسحاق عمري كلهم متخرجون من جامعة دار السلام عمر آباد.

٥. برامج الدعوة لطلاب المدارس الحكومية: حيث يقومون بالدعوة في المدارس الحكومية لطلاب وطالبات الابتدائية والمتوسطة والثانوية حسب ظروف وسماع المدارس الحكومية في مختلف الأماكن، ففي بعض المدن مرة واحدة في كل أسبوع، أو مرة واحدة في كل شهر، سهّل ذلك كونه نظام بعض المدارس الحكومية يسمح بإلقاء المحاضرات والكلمات الوعظية. ومن أمثلة على ذلك:

أ- البرامج الدعوية التي تعقد في إجازات طلاب المدارس الحكومية في جامعة دار السلام عمر آباد سنوياً^(١).

ب- البرامج الدعوية التي تعقد في إجازات طلاب المدارس الحكومية في الجامعة المحمدية العربية، رائد درج سنوياً^(٢).

(١) ينظر: الوسطية الإسلامية ودور جامعة دار السلام عمر آباد في نشرها، حافظ كليم الله العمري المدني، ص ٩٦.

(٢) ينظر للتفصيل على ذلك: المبحث الأول من الفصل الثاني، ص ١٧٤.

ت- البرامج الدعوية التي تعقد في إجازات طلاب المدارس الحكومية في جامعة دار الفرقان، حيدر آباد^(١).

٦. القيام بدعوة غير المسلمين: إما بالدعوة المباشرة، أو بالمناظرات التي تتم عبر الشوارع والحدائق العامة.

ويذكر في هذا الباب كنموذج (معهد مقارنة الأديان) في جامعة دار السلام بعمر آباد. حيث يقوم الدعاة الذين يتدربون في هذا المعهد بالنزول إلى الميدان لدعوة غير المسلمين عموماً والهندوس خصوصاً^(٢).



(١) ينظر للتفصيل على ذلك: المبحث الأول من الفصل الثاني، ص ٢٠٠.

(٢) ينظر: الوسطية الإسلامية ودور جامعة دار السلام عمر آباد في نشرها، حافظ كليم الله العمري المدني، ص ٩٥-٩٦.